



اسم المادة: اسم الله الرزاق

من سلسلة: الحسنی

لفضيلة الشيخ: حسن بن عبد الحمير بخاري

حمادة

Way2allah.com



إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله



اسم المادة: اسم الله الرزاق

من سلسلة: الحسنی

لفضيلة الشيخ: حسن بن عبد الحميد بخاري

رابط المادة: <https://way2allah.com/khotab-item-151871.htm>

إن معرفة أسماء الله تعالى وصفاته تلمُّ شعث القلب، وتفتح للعبد آفاقاً واسعة للتلذذ بالطاعة والعبادة، وترفع حُجُب الغفلة والشكِّ والإعراض.

فَمَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفَ، كَانَ مِنْهُ أَحْوَفَ، وَبِحَبِّهِ أَقْرَبَ، وَعَنْ مَعْصِيَتِهِ أَبْعَدَ، وَفِي رِجَاءِ رَحْمَتِهِ أَطْلَبَ. سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته.

في واحدةٍ من أعجب معاني صفات الله - سبحانه وتعالى - وأسمائه الحسنی؛ لاتصاله الشديد بمعاش العباد وحياتهم وأقواتهم وأرزاقهم: اسم ربنا الكريم - سبحانه وتعالى - الرزاق والرزاق.

ومع أن هذا الاسم الكريم العظيم لله - جل جلاله وتقدست أسماؤه - لم يأتِ إلا مرةً واحدةً في القرآن الكريم، وفي خاتمة سورة الذاريات تحديداً، في سياق قول ربنا - سبحانه وتعالى -: **"مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ \* إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ"** الذاريات ٥٧: ٥٨.

ربنا رازقٌ كريمٌ سبحانه، وهو اسم فاعلٍ من الفعل رَزَقَ، وكلُّ ما ينتفع به المخلوق ويقنات عليه، أو ينفعه في معاشه؛ فهو رزق، وماجئُه ومُوصِلُه إلى خَلقه رازقٌ - سبحانه وتعالى -.

والرزاق صيغة مبالغة؛ فالله كثير العطاء بالأرزاق وتقسيما للخلائق وإعطائهم ما يحتاجون إليه من أرزاقهم.

هذا الاسم الذي جاء منفرداً في كتاب الله الكريم عَصَدَتْ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ يُنْسَبُ فِيهَا فِعْلُ الرِّزْقِ إِلَى اللَّهِ - جل جلاله -:

في مثل قوله - سبحانه وتعالى - في سياق الاستفهام التقريري: **"قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۖ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۖ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ"** يونس: ٣١، ومثل قوله - سبحانه وتعالى -: **"وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۗ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ"** هود: ٦، وقول ربنا - سبحانه وتعالى -: **"وَكَايِنٍ مِّنْ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ"** العنكبوت: ٦٠.

أحبتي الكرام، ربنا الرزاق سبحانه تكفل بأقوات العباد وأرزاقهم، ليس منذ خروجهم من بطون أمهاتهم، بل وهم أجنَّة في أرحام الأمهات، في الصحيحين أن الله يبعث الملك فينفخ في الجنين الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد.

يا أمة الإسلام، أرزاقنا مقسومة، كما أن آجالنا محتومة، وكلاهما قد قُضِيَ قبل أن نخرج من بطون الأمهات في ظلمات ثلاث إلى هذه الدنيا الفسيحة، فعلامٌ يفتوت هذا اليقين عندما نسعى في طلب المعاش والبحث في أكناف الأرض ومهادها عن رزقٍ كتبه الله وساقه إلينا؟!!

ربنا الرزاق سبحانه، والرزق بيده، ومفاتيح الأقوات عنده سبحانه، "وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا" فصلت: ١٠، هذا لما خلق الأرض، ليس قبل أن يخلق الخلق فقط، إنه سبحانه رازق كريم، ومن سعة غناه وفضله وكرمه يرزق عباده.

## أنواع الرزق:

أما إن الرزق رزقان معشر المؤمنين:

### ١. فرزق معنوي: هو رزق الأرواح.

وقوتها ورزقها: هو علمها بالله ومعرفتها، والوحي هو الذي تقتات عليه؛ لأنها المادة التي منها خلقت الأرواح وهي النفخة الإلهية التي كانت في جوف أبينا آدم -عليه السلام-.

### ٢. والرزق الآخر حسي: وهو الذي تقتات عليه الأبدان.

سواء كان طعاماً، أو كان مالاً، أو كان شيئاً من متاع الدنيا وأثاثها الفاره، ومُنعمها المتعددة أصنافها والمختلفة ألوانها. أما أحد الرزقين فهو عام، وربنا رازق يعطي خلقه المؤمن والكافر، والبر والفاجر، بل الآدمي والبهائم، إنه رزق الأبدان، الأقوات الطعام الذي به نحيا ونعيش، وندب على وجه الأرض يقودنا الجوع ويحثنا العطش بحثاً عن رزق الله -عز وجل-، فذاك رزق يستوي فيه الخلق أجمعون.

وربنا الرزاق ما خلق أحداً من خلقه إلا وقد هيا له رزقه، وثبت في الحديث الصحيح: "إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي، أَنْ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجْلَهَا، وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ" (١).

## أثر الإيمان باسم الله الرزاق:

يا قوم، الرزق عند الله؛ فهو الرزاق سبحانه، وعندما يؤمن أحدنا بهذا المعنى العظيم لهذا الاسم الكريم لربنا الرزاق -سبحانه وتعالى-؛ يحملنا على معنيين عظيمين، كلاهما يُوطِن السكينة في النفوس، ويزيدها ثباتاً واستقراراً وتعلقاً بالله:

### - أما أحدهما: فتعليق القلوب بالله طلباً في واسع فضله وكريم عطائه؛ لأنه الرزاق.

وموسى -عليه السلام- لما سقى المرأتين وأوى إلى ظل شجرة قال: "رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ" القصص: ٢٤؛ فجاءه الرزق من أوسع أبوابه: إنها النبوة التي شرفه الله تعالى بها، هذا الرزق يقودنا إلى هذا المعنى الكبير.

### - وأما المعنى الآخر: فهو قَطْع القلوب عن تعليقها بغير الخالق الرزاق.

لأن كل ما سوى الرزاق في سبيل الحصول على الرزق لن يعدو أن يكون سبباً، فتعليق القلوب بالأسباب حُمقٌ وسفَهٌ وطيشٌ، وقلة فهمٍ ووعي وإدراك، أجل، البحث عن الأسباب مَطْلَب، والسعي في تحصيلها مَكْسَب، لكن تعليق القلوب بمخلوق لا يملك من أرزاقنا شيئاً هو تمام الغفلة.

وأما الرزق الآخر الخاص، وهو رزق الأقوات والأرواح الذي خصَّ الله به أهل الإيمان، وجعل رزقهم وأقواتهم فيما أتاهم من الوحي في القرآن، فإنه الرزق الحقيقي الباقي السرمدي؛ فإننا إذا أويينا إلى قبورنا، وفُرشت في التراب أجسادنا، فإن الأجساد تبلى وتفتن، والأرواح تبقى؛ فالعناية برزق وقوت ما يبقى ويعيش بعدنا أولى من العناية بالآخر، وكلاهما لا غنى عنه.

(١) صححه الألباني.

أيها الكرام، في ظل إيماننا بالرزق الذي تكفل الرزاق به سبحانه، ينبغي أن تتسع النظرة لأمرٍ ربما غاب عن أذهان الكثيرين منا: وذلك عندما يُحصَر مفهوم الرزق في صورةٍ جزئيةٍ واحدةٍ منه فقط، ويُغفل النظر عن أبواب الرزق كافة.

مخطئٌ من ظنَّ أن الرزق منحصرٌ في رزقٍ مالٍ ومتاع، وظلَّ يستبطن الرزق؛ لظنِّه أنه لما تأخر عنه المال، وضاعت يده، وظلَّه الفقر بردائه، أنه قليل رزقٍ، في الوقت الذي تناسى فيه رزق الله عليه في زوجةٍ وولد، وصحةٍ وعافيةٍ بدن، وسلامةٍ عيشٍ، وبُعدٍ عن الهموم.

نعم، قد يكون فقير المتاع والأثاث، قليل المال، لكنه واسع الرزق في أبوابٍ كثيرة، العقول أرزاقٌ، والأخلاق أرزاقٌ، وسعة العيش رزقٌ، وطمأنينة النفس وانسراح الصدر رزقٌ، السلامة من الهموم والآفات رزقٌ كبير.

افتحوا أعينكم جيدًا في أنحاء حياتكم، وتلمسوا فيها جوانب كثيرة؛ تجدون فيها ظلال الرزق واسعة، وتقبلوا في أكنافها، واشكروا الرزاق سبحانه، والتمسوا فضله، وقفوا عند بابه، وألجوا عليه في الطلب والدعاء؛ فإنه سبحانه يرزق من يشاء بغير حساب.

أما التفتنا عندما قالتها تلك المرأة الصالحة مريم ابنة عمران عندما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال: **"يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا** **قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ"** آل عمران: ٣٧، وعلى الفور أدرك النبي الكريم هذه اللفتة، قالت الآية: **"هَذَا لَكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ"** آل عمران: ٣٨، وكان الرزق الذي ينشده الولد، **"قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ"** آل عمران: ٣٨، فجاءت الإجابة على الفور: **"فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى"** آل عمران: ٣٩.

علّقوا قلوبكم بالرازق سبحانه، وافتحوا أعينكم على عموم فضله وورقه، واشكروه على نعمه، والتزموا طاعته ونوره وهده؛ يفيض عليكم من آلائه وورقه ما تتمنون وفوق ما تتمنون.

وسّع الله لنا ولكم في الأرزاق والأقوات، وبارك لنا فيها، وأوزعنا شُكر نعمه التي أنعم بها علينا وعلى والدينا، وأدخلنا وإياكم برحمته في عباده الصالحين.